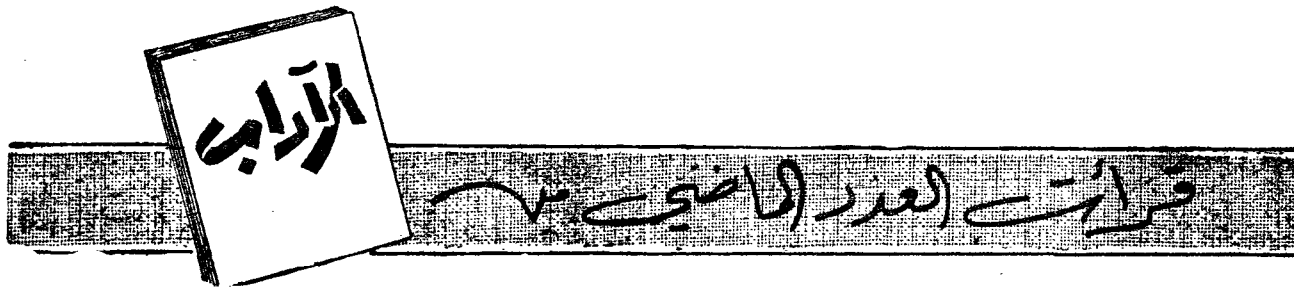

القصائد

بقلم رجاء النقاش

* * *

اول قصيدة في عدد « الآداب » الماضي هي قصيدة « ليته لا يزال» للشاعر محمد الفيتوري ، والفيتوري من كبار شعراء الجيل الجديد ، وقد بدأ حياته الشعرية منذ اكثر من عشر سنوات ، وكانت بدايته متفجرة عنيفة ، فقد لفت الانظار اليه بعد قصائد قليلة نشرها في مجلة « الرسالة » القديمة . وكثير من شعراء الجيل الجديد كانوا يلفتون الانظار بسبب اتجاههم الى التجديد في القصيدة العربية ، اما الفيتوري فلم يكن مجردا ، بل كان يكتب في الشكل الشعري القديم ، اي انه لفت الانظار اليه لانه « شاعر » فقط ، لا لانه يلبس ثوبا مثيرا من اي نوع ... بل هو قد لمع وتالق ، رغم انه يلبس ثوبا قديما مألوفا ، وهذا في الحقيقة دليل على اصالته وقوته .

ولكن الفيتوري تعرض لازمة كبيرة سكت بعدها فترة طويلة ، فلم يكتب خلال السنوات الخمس الاخيرة تقريبا الا قصائد قليلة متفرقة ، وكانت هذه القصائد اقل من مستوى شعره المعروف . والقصيدة التي نشرتها « الآداب » في العدد الماضي تشير الى هذه الازمة ، فهي تعبر عن تجربة مليئة بالمرارة والندم ، والحنين الى الماضي الذي كان غنيا خصبا ، ورغم ان القصيدة لا تذكر سببا للحنين الى الماضي — وليس من مهمة الفن دائما ان يحلل ويعلل — رغم هذا ، فان من المؤكد ان الشاعر يحن الى ماضيه لانه كان ماضيا مليئا بالخصوبة الفنية كان الشاعر يكتب فيه كثيرا ، وكانت الدنيا لها على قلبه وقع جديد دائما ، وكانت نظرة واحدة من « انسان » غريب توحى اليه بالشعر ، وتحرك في نفسه معاني كثيرة . وقد اتيح لي ان اعرف الفيتوري عن قرب في هذه الفترة ، وكنت احبه ولذلك كنت احاول دائما ان افهمه . وقد شغلتني ازمته التي دفعته الى ان يكف عن الشعر طويلا . ولذلك فكرت في اسبابها وحاولت ان اجد لها تعليلا صحيحا بقدر الامكان .

وقبل ان اتعرض لهذه الازمة كما بدا لي من اسبابها اود ان استطرد قليلا في الحديث عن ماضي الفيتوري . لقد كان في هذه الفترة التي بدأت من سنة ١٩٥١ الى سنة ١٩٥٦ تقريبا يكتب بغزارة لا مثيل لها ، وكان ابسط شيء يؤثر فيه ويثيره الى كتابة الشعر ، وفي هذه الفترة اصدر ديوانه المعروف « اغاني افريقيا » . ويعتبر هذا الديوان من اخصب الدواوين التي صدرت في السنوات العشر الاخيرة ، ومن اكثرها تميزا واصالة .

ولقد كانت هذه الحياة الفنية بالشعر حياة مقنعة ... كان الشاعر راضيا عن نفسه ، يحس بانه موجود ، وانه كائن قادر على الابتكار والابداع ، وكان هذا الاحساس يعطيه سعادة عميقة ، لا شك انه افتقدها الان بعد ان اصبح الشعر الذي يكتبه قليلا الى حد بعيد .

فما هو السبب الذي دفع الفيتوري الى الازمة ؟ ما هو السبب الذي اصابه بالجمود الفني هذه المدة الطويلة ؟ في اعتقادي ان هذه الازمة لها سبب فكري واخر فني ، اما السبب الفكري فهو ان الفيتوري كان يستمد قوته وحرارته واندفاعه من فكرة معينة هي فكرة اضطهاد الزنوج ، ولقد كان يتصور نفسه ، لانه اسود ، يعيش في محيط انساني يعاديه ، ولذلك فقد كان يحارب هذا المحيط المعادي وكان « يتحداه » ، وكان سلاحه الاساسي في هذه الحرب هو شعره ، وقد استخدم شعره بالفعل للدفاع عن قضية الزنوج ، ولاثبات احقية الزنوج في الحياة ، ولدعوة افريقيا الى الاستيقاظ والتحرر ، وكانت كل هذه الافكار تصريفا لازمته الشخصية ، ولاحساسه الذاتي بعداء المجتمع له بسبب من بشرته .

وكانت فكرة الفيتوري عن نفسه ، وعن موقف المجتمع المصري منه، فكرة خاطئة ، لقد كان يتصور المجتمع في مصر اشبه بالمجتمع الامريكي الذي يضطهد الزنوج اضطهادا صريحا ، ويعاديهم عداء عنيفا ... ولم يكن في مصر معركة من هذا النوع الحاد العنيف ، بل كانت المسألة تقوم على اوهام الشاعر نفسه . وعلى كل حال ، فالفنان يكتب بحرارة اذا كان مقتنعا بفكرة ما ، حتى ولو كانت هذه الفكرة خاطئة ، فالفن الاصيل لا يحرج بناء على مقياس الخطأ والصواب ، ولكنه يخرج بناء على صدق الفنان مع فكرته ومدى اقتناعه بها ، وقد كان الفيتوري مقتنعا بافكاره ، ولذلك كان حارا متدفقا فيما يكتبه . وهذا هو اهم ما يطلب من الفنان ... ان يكون مقتنعا بما يقول .

ولكن الفيتوري اكتشف فجاة ان فكرته « الذهبية » الرئيسية ليست فكرة سليمة ، وان الصراع في المجتمعات الانسانية انما يقوم على اساس اخر ، فهو يقوم احيانا على اساس الاستغلال الاستعماري ، واحيانا اخرى يقوم على اساس الاستغلال الطبقي . لقد اكتشف الشاعر ان مسألة الاسود والابيض ، ليست هي المسألة الصحيحة في التجربة الانسانية المعاصرة ، والمسألة الصحيحة هي الاستعماريون والخاضعون للاستعمار ، او الطبقات العليا الاستغلالية والطبقات الفقيرة المسحوقة. وكان سبب اكتشاف الفيتوري لهذه الافكار الجديدة انتشار الكتابات الاشتراكية في البلاد العربية ما بين سنة ١٩٥٤ و١٩٥٧ . لقد بدأت هذه الكتابات تظهر بعنف ، واخذ الفيتوري يقبل عليها خاصة لانها سيطرت على الجو الفكري العام . وهنا لم يعد الفيتوري على يقين من فكرته التي كانت تثيره وتملأ قلبه وشعره بالحرارة والعنف . بل لقد بدأ ينظر الى افكاره نظرة مضطربة ليس فيها تلك الثقة القديمة . وكان هناك سبب اخر ساعد الفيتوري على ان يشك في فكرته الرئيسية تلك هي تجربته الشخصية ... لقد بدأ ينضج ، ويعرف الحياة على حقيقتها ، واكتشف من خلال تجاربه انه لن يعجز في الحصول على شيء لمجرد انه اسود البشرة رغم انه كان وسيما الى حد بعيد ... ان الفتاة البيضاء تقبل عليه ، وتعطيه اعمق عواطفها على عكس ما كان يتصور هو. وهذا هو الامر نفسه في كثير من العلاقات الانسانية الاخرى .

ولذلك تبددت الفكرة التي تحولت عنده يوما الى عقدة نفسية كبيرة ، ولم يعد مجرد كونه اسود البشرة مشكلة معقدة .

ولم تكن ثقافة الفيتوري من الاساس في قوة موهبته واصالتها بحيث يمكن ان تعوضه عن الفكرة التي فقدها والتي كانت مصدرا خصبا لشعره العظيم ، ولذلك اصبحت حياته الفكرة « خاوية » الى حد كبير، ولم يندفع هو بحثا عن فكرة جديدة جوهرية تحل محل فكرته القديمة. بل استسلم لنوع من الجمود والضياع . وبدأت الازمة تسيطر على روحه .

هذا هو السبب الفكري لازمة الفيتوري فيما اعتقد . ولكن هناك سببا اخر لا يقل عنه اهمية وخطورة هو السبب الفني .

لقد بدأ الفيتوري شاعرا لامعا يحتل ابرز مكان بين شعراء الجيل الجديد ، واستمر اميرا للشعراء الشبان خلال عدة سنوات ، ثم فجأة ظهرت موجة الشعر الجديد ، واذا بها تلقى رواجا كبيرا عند النقاد والقراء على السواء ، واذا بالفيتوري الذي كان بالامس لا يكاد يزاحمه احد يبدو وكأنه اصبح متخلفا ، حيث بدأت الاضواء تغمر عناصر جديدة اخرى . والواقع ان الفيتوري لم يقاوم هذه الموجة الجديدة ، بل لقد خاف منها خوفا شديدا ، واحس ان عليه ان يغير طريقته الفنية حتى يسير مع التيار الجديد ، وحتى لا يفوته القطار . واندفع يكتب الشعر بالطريقة الجديدة . وكان هذا الاندفاع من الاخطاء الفنية التي وقع فيها .

ولم يكن هذا الخطأ راجعا لشيء اخر اكثر من ان الفيتوري قد استجاب لدافع خارجي لم يكن نابعا من نفسه ، لقد سمع الفيتوري صوت النقاد يمجد الشعر الجديد فاندفع وراءه ، قبل ان يسمع صوت نفسه هو وصوت احساسه الداخلي الخاص . بل انني اعتقد ان الفيتوري نفسه لم يكن مقتنعا بالشكل الفني الجديد للقصيدة العربية ، .. ومع ذلك فقد دفعه الخوف من النقاد الى الكتابة في هذا الشكل الجديد .

وبالطبع كان لا بد ان ينعكس هذا الامر على شعره . فيبدو هذا الشعر اقل اصالة من شعره القديم . ولو حافظ الفيتوري على الشكل التقليدي للقصيدة ، وظل يكتب في هذا الشكل ما دام مقتنعا به ، وما دام قادرا على ان يظهر امكانياته الشعرية الخصبة من خلال هذا الشكل ، بل ورغم هذا الشكل .... لو ظل الفيتوري كذلك لظلت صورته واضحة متميزة ، ولاستطاع ان يستمر في ابداعه الشعري دون توقف . ولقد كان باستطاعة الفيتوري ان يتحول عن الطريقة القديمة الى الطريقة الجديدة بشرط ان يكون مقتنعا بذلك اقتناعا حقيقيا عميقا ، اما وهو بعيد عن الاقتناع فذلك امر كان يحتم عليه البقاء حيث كان ... فنانا صادقا اصيلا .

وهكذا فقد الفيتوري فكرته الجوهرية التي كانت توحي اليه شعره وهي فكرة الدفاع عن الزنوج في عالم يضطهد الزنوج ، وفقد الشكل الفني الذي طالما كتب فيه اروع قصائده واعمقها ، وجرى وراء شكل حديث للقصيدة لم يكن مقتنعا له . وكانت النتيجة انه فقد حماسه الفني واصابه الركود الكبير . انني اعتذر للقراء اذا كنت قد اطلت الحديث عن الفيتوري وازمته ، والسبب انني اعتبر هذه الازمة التي عاناها هذا الشاعر الموهوب اعظم الازمات التي تعرض لها فنان في الجيل الجديد ، وهي ازمة جديرة بالدراسة الطويلة الواسعة ، لانها تلقي الضوء امامنا على هذه الطرق المظلمة التي يمكن ان يمشي فيها الفنان فيضل الطريق ولا يجد من يهديه .

وها هي قصيدة الفيتوري الاخيرة التي نشرتها الآداب ، يحن فيها الفيتوري الى ماضيه ، ويبحث عن تلك الايام التي كان فيها غزير الشعر، يضطرب في تجارب الحياة ، ولا يعرف الهدوء ولا الاستقرار ... لقد كانت هذه الحياة خصبة رغم متاعبها ومشاكلها ، اما الحياة الجديدة فمهما كان فيها من الاستقرار والهدوء فان شيئا حقيقيا ينقصها لعله الطعم « البكر » للحياة .

ان قصيدة الفيتوري تحمل لمحة من شاعريته الاصيلة المتوهجة ، وهي قصيدة هادئة هامسة ليس فيها العنف الذي كان يبدو في شعره القديم ... ترى هل استطاع الفيتوري اخيرا ان يعالج جراح نفسه ، وان يعيد الى ذاته الثقة ، وان يكتب باقتناع ، ويعيش باقتناع ، بدلا من اندفاعه وراء التيارات الجديدة « خوفا » و « اشفاقا » من التخلف ؟... ان الفنان الذي يضيع حقا هو الذي يتخلى عن نفسه ، يتخلى عن احساسه الداخلي العميق ، يتخلى عن صوته الخاص . وقد تخلى الفيتوري يوما عن هذا الصوت الخاص ، ولعله يعود اليوم ليستمع الى نفسه بصدق ، وعندها سوف يولد الشاعر الكبير ميلادا جديدا اصيلا ..

وقصيدة « ليته لا يزال » ليست الا بداية بسيطة ، فيها جمال البساطة ، ولكنها مع ذلك بداية جميلة نرجو ان يتبعها ما هو اعمق وما هو اصدق واكثر اصالة ، ولو كان الذي كتب هذه القصيدة شاعرا « ما » لقلنا انها قصيدة رائعة ، ولكن الفيتوري هو كاتبها ، صحيح انه كتبها بلغة جديدة غير لغته المألوفة .. لغة اقرب الى القلب، ولكن الذين قرأوا الفيتوري القديم يتمنون للفيتوري الجديد الا يقل عن ماضيه اصالة وانطلاقا وعمقا .

*

القصيدة الثانية التي تقابلنا في العدد الماضي من الاداب هي قصيدة لبنان لاسعد العلي ، ويؤسفني ان اقول انني وجدت هذه القصيدة مليئة بالتكلف والافتعال ، والقافية الثقيلة السقيمة ، والمعاني التي تكررت حتى اصبحت ثوبا ممزقا باليا . فاين لبنان في قول الشاعر:

يا موقد الحسن في وجدان قافيتي
وسافح الطيب في معنى اغانيه
لبنان ، يا شرف الابداع نمنمه
رب تألق في ابداء خافيه ؟

او في قوله :

لو عاش « هومير » والقيثار في شفتي
لن تبلغ الوصف مز حس اعانيه
اذا تدغده يفتر عن ازل
من خافق الحب لا يحكى معانيه

في هذا الكلام كل شيء الا الشعر ، ان الشعر تجربة خاصة ، صادقة ، وامتزاج بين الحقيقة والمشاعر الخاصة يخرج لنا برؤية جديدة ذات شخصية « مستقلة » ، وقد ذكرتني هذه القصيدة الفاشلة باغنية فيروز الشهيرة « نحن والقمر جيران » ... في اغنية فيروز شعر اصيل، وفي اغنية فيروز صورة لا يمكن ان ننساها للبنان ولبنان بالذات .

التتمة على الصفحة ٦٧

صدر حديثا :

الغثيان

تأليف جان بول سارتر

نقلها الى العربية الدكتور سهيل ادريس

أعمق روايات الكاتب الفرنسي الكبير
وأدقها في التعبير عن فلسفته الوجودية

منشورات دار الاداب — الثمن ٣٥٠ قرشا لبنانيا

قرأت العدد الماضي من الاداب

ـ تتمة المنشور على الصفحة ٩ ـ

ولست اذكر وانا اكتب هذا المقال كثيرا من اغنية فيروز ، ولكني اذكر جيدا الجو العام الذي رسمته هذه القصيدة البديعة ، لقد صورت الانسان في لبنان وقد عقد صداقة عميقة مع القمر ، بكل ما توحي به هذه الصداقة من جمال الطبيعة وسحرها في لبنان ، وبكل ما توحي به من ان الطبيعة جزء اساسي من تجربة الانسان في لبنان بل جزء من حياته وعواطفه الشخصية ورؤاه المادية .

تقول الاغنية فيما اذكر منها ـ وارجو الا اكون مخطئا ـ لانني انقل من الذاكرة :

« نحن والقمر جيران ـ بيته خلف ديارنا ـ يطلع من قبالنا » او « ياما سهرنا معه ـ في ليل الهوى مع النهدات ـ وياما على مطلعه ـ روينا الهوى سوا حكايات » او « نحن والقمر جيران ـ عارف مواعيدنا ، وتارك بقرميدنا ـ اجمل الالحان » .

هذا شعر اصيل ، بل هذه هي روح لبنان تحولت الى كلمات جميلة وصور شعرية موحية صادقة لا يمكن نسيانها ، ولا الهروب من تأثيرها النفسي العميق .

اما قصيدة الاستاذ اسعد العلي فليس فيها شيء من لبنان ولا من الشعر ... انها صور متكلفة ، والفاظ متكلفة ، وقوافٍ متعبة رديئة تجرح الشعور والذوق اكثر مما تثير الحنان والحب نحو اي شيء .

ومعذرة فهذه هي الحقيقة كما احسست بها . وارجو ان يكون عند الشاعر ما هو افضل من ذلك .

✶

وبعد ذلك نلتقي بقصيدة « مشروع رسالة » للشاعر فتوح احمد ، وهي « من رسائل جندي باليمن الى امه في قرية ما » ... ولقد احببت هذه القصيدة ، لشيء واحد فيها هو البساطة والسهولة ، انها قصيدة مباشرة وانا لا احب الشعر المباشر ولا اومن به ، ولكن هذه القصيدة تعزف على وتر هادىء جدا ، وقد خفف هذا الهدوء تماما من عيب « الصراحة والمباشرة » فيها . والشاعر لا شك يملك نوعا من السيطرة على الفاظه ، انه لا يتعثر كثيرا في اختيارها ، ولا يعرض على نفسه شيئا .. انه يقول الكلمات التي تأتي على قلمه بسيطة طيعة ، ولا يفتعل ، كما يفعل الشاعر الذي كتب عن لبنان ، ان البساطة والصدق يمكن ان يمنحا الفن نفسا عميقا حلوا ، مهما كانت عيوب العمل الفني ، وهذا مثال من بساطة الشاعر في تعبيره عن الموت :

« غرارة يا نار لا تطبقي
على الفتى لا تحرقي مأمنه
دعيه يكملها ، دعي كفه
تحيه للشمس والمئذنة
لكن ليل الموت لم ينحسر
والنار سدت دونه مكمنه
وفوق ابعاد الثرى من دم
خيط على طول الثرى لونه
زف مهب الريح اقصوصة
مسنونة الاطراف مخشوشنة
تحيه للشمس والمئذنة
وامه والكلمة المؤمنة

غاية القول عن هذه القصيدة انها قصيدة جيدة وان لم تكن من روائع الشعر . واحسن ما فيها هي هذه البساطة التي يعبر بها الشاعر عن موضوعه .

والبساطة دائما من مصادر الجمال في الفن . وان لم تكن تكفي وحدها بالطبع لكي تعطينا عملا فنيا كاملا . والحقيقة ان صاحب هذه القصيدة لا يملك ـ في حدود القصيدة ـ اكثر من هذه البساطة ...

وقد يقول البعض ان البساطة ليست مقياسا فنيا . ولكننا لو تأملنا معنى الكلمة لشعرنا انها تشير الى مقياس فني هام . فالبساطة معناها ان الشاعر لا يتكلف في التعبير عن نفسه ... انه يحس ما يعبر عنه بوضوح ، كما يملك اداة التعبير ولا يعتثر في البحث عن هذه الاداة. صحيح ان البساطة قد تنبع احيانا من النظرة السريعة المباشرة الى التجربة التي يعبر عنها الشاعر ... ولكنما على كل الاحوال تعتبر فضيلة ادبية يجب ان نسجلها لصاحبها .

✶

والقصيدة الاخيرة في الاداب هي « اظافر المعصية » .

ولا شك ان صاحب القصيدة فايز خضور شاعر . انها اول مرة اقرأ له ، واول مرة اقرأ اسمه ، ولكن القصيدة فيها نفس متدفق حار يوحي بان صاحبها على قدر من الموهبة .

ولكن هذه الموهبة ضائعة مبددة ففي هذه القصيدة كل العيوب التي يأخذها النقاد على الشعر الجديد .. وعندما اقول كل العيوب فانا اقصد هذه « الكل » تماما .

فالتجربة التي يعبر عنها الشاعر ـ ان لم اكن مخطئا ـ هي تجربة الفنان الذي يبحث عن نفسه في الكلمات ، او يبحث عن الكلمات التي تعبر عنه بالضبط ، انها بكلمات اخرى تجربة الفنان الذي يعاني عملية « الابداع » الفني بما فيها من صعوبة ضخمة وقلق عميق وخوف من الاجداب الفني .

هذا فيما اعتقد ما تعبر عنه القصيدة . ولست اجزم انني قد فهمت القصيدة على وجهها الصحيح ، فهذا غاية جهدي في قراءة القصيدة ودراستها ... وهنا يظهر العيب الاول في القصيدة ، وهو عيب شائع في كثير من انتاج الشعر الجديد ، ذلك العيب هو الغموض ... انك تحس احيانا الشاعر يقصد الغموض قصدا ، ويهدف اليه باصرار ... ولعل ذلك راجع الى تصور البعض ان الغموض معناه العمق . والحق ان الوضوح الكامل المباشر يؤذي الفن ويؤدي الى السطحية ، ولكن الغموض المطلق ... الغموض الذي لم يدرس جيدا يتحول الى طلاسم لا يستطيع احد قراءتها ... وبالتالي لا يستطيع احد ان يحبها .

وقصيدة المعصية من هذا النوع المسرف في الغموض بحيث لا يستطيع الانسان ان يفهم ما يريد صاحبها على وجه الدقة ، وكثير من ابيات هذه القصيدة غير مفهوم ، والا فماذا نفهم مثلا من قول الشاعر :

سراب يمص عراء اليباب
وقحط يسائل خصب الضباب
حرام علينا دموع المطر
فيروى : بان الاله انتحر !

هذه الفاز لا يمكن ان يفهمها احد ، ولا ان يستفيد منها ... واعتقد ان الالفاظ قد سرقت الشاعر وجرته جرا الى تركيب هذه

صدر حديثا

جمهرة اشعار العرب

لابي زيد القرشي

الناشر : دار صادر ـ دار بيروت الثمن ٧٠٠ ق. ل

الابيات التي تنقصها الدلالة النفسية العميقة . ان الشاعر كما هـــو واضح من قصيدته لا يتمتع بفضيلة ضبط النفس ، فهو سعيد بطاقته الشعرية ، وهو يكتب كلما واتته هذه الطاقة دون توقف ودون اختيـار فني دقيق ، ولو كان الشاعر يتمتع بهذه الفضيلة : فضيلة ضبط النفس لقاوم مقاومة شديدة الاستطراد وتداعي المعاني والالفـــاظ ، ولتوقف ليأخذ من قصيدته فقط ما هو صالح لهذه القصيدة ولموضوعها وبنائهـا الفني .

فهو عندما يقول :

يغني مع الموج حب الصخور الرهيبة
حروفا غريبة
يهدهد جفن المحال
يرفرف خلف تخوم التخوم
يعرش ميت الكروم هزيل الدوالى
يقيم ومض النجوم
خيالا يكحل سور الليال

هذه الافعال المتتالية : يغني ـ يهدهد ـ يرفرف ـ يعرش ـ يقيم ـ يكحل ... يمكن الا تنتهي وان تستمر هكذا بلا انقطاع . لماذا ؟ لمجرد التداعي والاستطراد وهذه الطريقة اعدى اعداء الشعر .

الى جانب الغموض والتداعى هناك عيب اخر هو التكرار اللفظي الذ ي لا معنى له في القصيدة وهو عيب اشار اليه الكثير من النقـــاد باعتباره ظاهرة في الشعر الجديد ، وهذا العيب نجده عـــلى اسوأ صورة في هذه القصيدة .

وهذه امثلة :

ـ يلون بالجوع جوع الرغيف
ـ خلف تخوم التخوم
ـ زرعت على رفضى الرفض خيمه
ـ تغيب وراء ، وراء حدود الحدو
ـ لاسهر ... اسهر حتى تسح الرؤى من عيوني
ـ يعد ... يعد سنينه

هذا النوع من التكرار اللفظي على هذه الصورة ـ بمناسبة وبغيـر مناسبة ـ يسيء الى القصيدة ، ويدل على ان الشاعر يستخدم هـــذا التكرار بدون حكمة فنية على الاطلاق . والتكرار يجب ان يكون لـــه حكمة فنية والا فلا ضرورة له ، ولست اجد في اي نموذج مـــن نماذج التكرار السابقة هذه الحكمة ابدا . ولنذكر نموذجا للتكرار في نفس العدد نجده في قصيدة الفيتوري حيث يقول :

ببطء يمـوت
الى لا ليته لا يزال
الغريب الذي لا يزال
يقتني الذكريات الشريدة
ويعد النجوم البعيدة
ويشد اليها الرحال
ليته لا يزال
ويموج الصدى في شعاب الجبال
ليته لا يزال
ليته لا يزال

ان عبارة « لا يزال » التي تتكرر هنا لها حكمتها الفنية الواضحة، فهي تعبير عن الحسرة والحنين والندم ... وفي كل مرة تتردد هـــذه العبارة تزيد التجربة النفسية للشاعر وضوحا وتأكيدا . وهذا هـــو الشعر الحقيقي . اما التكرار على طريقة قصيدة « ظافر المعصية » فهو تكرار لمجرد التكرار . وهو ضعف فني لانه لا يؤدي الا الى نفور القارىء.

القاهرة — رجاء النقاش

تفخر بأن تقدم
للقارىء العربي
الروائع التالية :

دار النشر للجامعيين
مؤسسة ثقافية للطباعة والنشر والتوزيع ـ يشرف عليها لجنة من الجامعيين
المدير المسؤول: محمد انيس الطباع
بيروت ـ شارع سوريا ـ بناية دروبش ـ هاتف ٢٠٧٢٧ ـ ص.ب ٣٨٧٤

		السعر ق.ل
أنا كرنينا	تأليف ليو تولستوي	٥٠٠
امرأة من روما	تأليف البرتو مورافيا	٦٠٠
الارض العذراء	تأليف بيار روفائيل	٤٠٠
الناصر لدين الله	تأليف سيمون حايك	٤٠٠
جندي مع العرب ((طبعة ثانية))	مذكرات كلوب باشا	٥٠٠
الماركسية في الفلسفة	تأليف حسني ناثان	٦٠٠
المبادىء العامة للفقه الجعفري	تأليف هاشم معروف الحسيني	٦٠٠
النبوة والعقل	تأليف محمد جواد مغنية	١٠٠
الاخرة والعقل	تأليف محمد جواد مغنية	١٠٠
ابن هانيء الاندلسي	تأليف الدكتور منير ناجي	٥٠٠
ليبيا العربية	تأليف الدكتور ممدوح حقي	٣٠٠
تاريخ الفقه الجعفري	تأليف هاشم معروف الحسيني	٤٠٠
المرأة في حضارة العرب	تأليف محمد جميل بيهم	٥٠٠
قبس من الاسلام	تأليف الشيخ معوض عوض ابراهيم	٥٠٠
الحلة السيراء	تحقيق الدكتور عبد الله الطباع	١٥٠٠
فتوح البلدان	تأليف البلاذري	١٥٠٠
تحت الطبع : الوقف والحجر على المذاهب الخمسة	تألف محمد جواد مغنية	٢٠٠